زراعة الموز فى جزائر الكناري [1]

تقدر مساحة جزائر الكناري بـ ٢٨٠٧ ميلا مربعا معظمها صخور جرداء لا يصلح منها للزراعة الا جزء صغير بالنسبة لمساحتها ولا يوافق زراعة الموز منه الا بقاع خاصة واقعة على الساحل الى ارتفاع ٥٠٠ قدم عن سطح البحر • وبالرغم من تحديد المساحات المزروعة بالموز فان زراعته من أهم الحرف التى يحترف بها أهالى تلك الجزائر ويعد محصوله من أثمن الصادرات وقد أدخلت أصناف عديدة منه الى الجزائر ولكن أكثرها انتشارا صنف موزا كافندشاى المعروف بالموز الصينى أو موز جزائر الكناري •

ويجهز كثير من الاراضى التى تزرع بالموز صناعيا بنقل الاتربة من بين تجاويف الصخور وتوضع على سفح التلال ثم تمهد تمهيدا يجعلها على شكل مدرجات مستوية تسور بحوائط من الصخور • ولا يزيد عمق التربة فوق هذه المدرجات على أربعة أقدام وتحتاج في نقلها الى جهد كبير • ونظرا لافتقارها الى المواد الغذائية التى تحتاج اليها محاصيل مستمرة الاثمار تسمد دائما بمقادير كبيرة من الاسمدة الصناعية حيث يتعذر الحصول على الاسمدة الطبيعية لعدم توفر مزارع تكفى لتربية عدد كبير من المواشى والحيوانات الانيسة • ولا تجد نباتات الموز مشقة كبرى في أن تنمو نموا نضيرا خاليا من الامراض الفطرية اذا زرعت فوق هذه التربة المنقولة ورويت ريا كافيا • ويرجح أن يكون هذا نتيجة زراعتها بهذه الطريقة في تربة معرضة ومخلخلة حسنة الصرف وهى صفات ضرورية جدا لحياة نباتات الموز ولا تحتاج أرض الموز بعد أن تأصل نباتاته الا الى خدمة بسيطة جدا اذا لزمت والمواظبة على الرى هى أهم شغل لدى زارعه •

(١) نقلها للعربية حضرة الزميل محمد افندى سامى عن مجلة المعهد الامبراطورى (أمبريال انستيوت) •

وتوفير مياه الرى لمزارع الموز من الامور الصعبة جدا لقلة الامطار المتساقطة في تلك البقاع ولذا يعتمد محصوله في نموه على طرق الرى الصناعية بحفر خنادق في سفح التلال وعند وجود الماء ينقل الى المزارع بواسطة قنوات تبنى وتجهز بنفقات طائلة وقد استعملت حديثا لدرجة محدودة أنابيب من الاسمنت أو الحديد المجلفن لنقل الماء وتبنى أحواض من الاسمنت توزع في المزارع لخزن المياه واستعمالها عند نضوبها • ويقوم بعمل الخنادق والقنوات شركات صغيرة خصوصية تتألف لهذا الغرض • ونظرا لطبيعة التكوين الجيولوجى لتلك البلاد وما يصادف عمليات الحفر من الامور المبهمة والغير محققة كانت هذه من المسائل التى تحتاج الى شدة التفكير والتأمل قبل الاقدام عليها • وجاء في تقرير (مصلحة التجارة في ما وراء البحار) عن جزائر الكنارى في سنة ١٩٢١ أن ذكر صاحب السمو قنصل تينريف ما يأتى :

«تقدر من بين الاراضى التى تصلح لزراعة الموز في جزائر الكنارى ٢٠٠٠ فدان تملكها شركات انكليزية و١٥٠ فدانا تملكها شركات ألمانية ويملك الباقى منها شركات اسبانية ويتفاوت ثمن الفدان الواحد من الارض الطيبة ذات موارد المياه الكافية من ١٥٠٠ الى ٣٠٠٠ جنيه •

ويؤخذ من جدول فى التقرير نفسه أن مساحة الاراضى المنزرعة بالموز كانت ٧٧٨٦ فدانا فى سنة ١٩١٣ ثم انخفضت الى ٩٦ فدانا في سنة ١٩١٨ لصعوبة التصدير في وقت الحرب ولكنها عادت فارتفعت الى ٦٠٠٠ فدان في سنة ١٩٢٠

ولانشاء مزرعة موز في جزائر الكنارى تزرع عادة القرم القديمة على مسافة ٩ أقدام × ١٢ قدما أو ١٢ قدما × ١٢ قدما • ولوأن السوباط المتكون أولا من هذه القرم يكون ضئيلا الا أنه يبكر بالنضج من أربعة الى ستة شهور قبل نظيره المتكون من الفسائل التامية بجوار القرم • ويندر أن تحتاج المزرعة الى الترقيع لان نباتاتها تعمر سنين عديدة بعد زراعتها •

وتترك فسيلة أو اثنتان متفاوتتان في السن تنموان بجوار كل قرمة لضمان سوباطتين سنويا من كل جورة بعد أن تتأصل نباتات المزرعة بالارض • وبمجرد انبثاق الازهار من بين أوراق الفسيلة يدون تاريخ ظهورها بطبعه على الحامل الزهرى ليسهل تقدير تاريخ نضج الثمار في المستقبل • ولو أن تكون السوباط مستمر طول السنة الا أن ما هو متولد منه في شهرى مايو ويونيه يعد أضعفه وأقله درجة • وتنزع القنايات الارجوانية المغلفة للزهرات المؤنثة باليد بمجرد انثنائها لتتعرض الزهرات المؤنثة تماما للضوء والهواء وبعد فترة قصيرة تقطع الزهرات المؤنثة من قمم الثمار التى لم تبلغ بعد • ولون هذه الزهرات أصفر فاتح فى بادىء الامر ثم يتغير مع تعرضه الى اللون البنى ولما كانت لا تسقط من نفسها طبيعيا فان منظرها اذا جفت يكون غير مقبول عدا استخدام الحشرات لها كمأوى لنفسها • أما الزهرات المذكرة فلا يسمح لها بالنمو بل تنزع من أغلفتها الارجوانية بمجرد ما يبلغ الحامل الزهرى ليفصلها عن الزهرات المؤنثة بمسافة من ٣ الى ٤ بوصات وتغدى بها الماعز والحيوانات الاخرى المستأنسة • وعند ما تتقدم السوباطة في النمو تحمل على دعامة من الخشب تثبت بينها وبين جذع شجيرتها حتى اذا نضجت وجنيت قرطت قرمتها القديمة على بعد نحو قدم من سطح الارض • أما الاوراق فتقضب (تقطع) وتترك على الارض لتختلط بالتربة وتغطى الجذور ثم يقطع الجذع الى قطع صغيرة تتغذى بها الابقار •

وينقل سوباط الموز من المزارع الى المخازن بطرق مختلفة • اما على رؤوس الرجال أو على ظهور البغال والحمير أو في مركبات تسير على أحبال في الهواء كما في مزرعة مسز فيفى • حيث يعبأ في أقفاص خشبية أو براميل من الورق الكرتون (المقوى) •

وتجرى تعبئة السوباطة الواحدة منها منفردة في الاقفاص الخشبية • واذا ما أريد تعبئة سوباطتين أو ثلاث من سوباط أصغر حجما فتوضع في أقفاص مستطيلة الاطراف ويوضع سوباطتان منها متوازيتين بجوار بعضهما •

أما الثالثة فتوضع مستعرضة بجانبهما على عكس اتجاههما • أما البراميل المصنوعة من الورق فلم يظهر استعمالها الا حديثا ولا يعبأ فيها غالبا الا الثمار المصدرة الى اسبانيا حيث ان تناولها أثناء النقل في داخل البلاد قليل ويرد الورق الى تلك البلاد من الخارج على شكل صحائف قوية تصنع منها البراميل بواسطة آلات مختلفة بمخازن التعبئة وتتركب قاعدتا البرميل من أعلى وأسفل من ألواح خشبية كما أن أقطار البراميل تختلف الى ثلاثة مقاسات حسب حجم السوباط المراد تعبئته • ولو أن تعبئة السوباط في البراميل طريقة سهلة خفيفة للنقل الى مسافات قصيرة يكون التناول أو التعرض للبلولة بها قليل الا أنها تعرض الثمار للتلف اذا نضجت قبل وصولها وتفريغها وتخبطت بجدرانها لعدم تثبيتها من الداخل بشيء من القش أو ما شابهه حيث يكون حجم السوباطة عادة مطابقا (لحجم) لفراغ البرميل الموضوعة فيه • ويقال ان بائعي الاقفاص الخشبية الذين يمكنهم ترويج تجارتها للاستعمال في مقاصد مختلفة يفضلونها كمورد ربح لهم عن البراميل المصنوعة من الورق المقوى •

ويرد القش المستعمل لتعبئة الموز بالاقفاص أو البراميل الى تلك البلاد من الخارج ويندر أن يستعاض عنه بأوراق الموز الجافة لفائدتها فيما لو تركت تجف وتختلط بأرض المزارع أما القش الشائع فهو قش الشوفان ويصدر اليها من فرنسا في بالات مضغوطة بينما ترد اللوحات الخشبية التي تتركب منها الاقفاص من بلاد السويد والنرويج غالبا • ومقدار مواد الحزم والتعبئة التي ترد الى جزائر الكناري (والتي لا يقتصر استعمالها فقط على تجارة الموز بل تشمل المنتجات الزراعية الاخرى مثل الطماطم والبطاطس) كبير جدا وتعتبر من أهم موارد التجارة في تلك البلاد •

ومنذ ما تحسنت تجارة الموز بعد تدهورها ابان الحرب ازداد الصادر منه عن متوسطه قبل الحرب كمية «وقيمة» • وبناء على ما جاء في (تقرير مصلحة التجارة فى ما وراء البحار) السابق ذكره تقدر كمية الموز المصدرة في سنة ١٩١٣ بـ ٣٫٤٨٨٫٤٥١ قفصا قيمتها ١٫٠٩٢٫٩٥٣ جنيها وتقدر كمية الموز المصدرة في سنة ١٩٢٤ بـ ٣٫٩٩٩٫٣٢٣ قفصا (٣٠ فى المائة منها يحتوى على سوباطتين في كل قفص) قيمتها ١٫٩٣٣٫٠٠٦ جنيها •

أما الآفات التى تصيب الموز وتؤثر في نموه فهى البق الدقيقى المعروف بالبسيدوكوكس كومستوكياى والنمل ويحمل هذا البق الدقيقى الى النباتات السليمة حتى اذا أهملت أصبحت شديدة الاصابة • ولو أن ترك أوراق الموز القديمة على الارض طريقة عملية مفيدة اذا اتبعت في مزرعة نظيفة الا أنها تفضى لان تكون مأوى لحشرة البق الدقيقى ولذلك يكون من الاوفق حرقها عند تحملها بالحشرة • ويعالج البق الدقيقى في المزارع الكبيرة برش النباتات بمحلول من مخلوط الكريوزوت والنيكوتين والبترول والصابون وبنزع الحشرة باليد أينما وجدت أثناء العمليات الزراعية المستمرة طول العام • وتستعمل رشاشات اليد لرش السوباط وهو في دور الاثمار وقد ظهرت حديثا يرقة فراش صغير يسمى هيروكزستس سبسرفنيلا تسبب بعض الضرر للمحصول بثقبها داخل عرجون الثمار (حاملها) ويستدل على وجودها ببراز الحشرة الذى يبقى على فتحة الثقب ولم يوفق حتى الآن الى علاج لها سوى التقاطها باليد •